القصة الإسلامية القصيرة
(دراسة في المضمون الاجتماعي)

الباحثة

هبة محمود عباس

طالبة ماجستير

في كلية الآداب / الجامعة العراقية

بأشراف

أ. د. شاكر محمود السعدي

أستاذ الأدب والبلاغة

كلية الآداب / الجامعة العراقية

Dr.shaker-alsaade@yahoo.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق الهادي الأمين ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين .

إن اهتمام القاص المسلم في معالجة مشكلات المجتمع الإسلامي ؛ هو نتيجة فهم واع وعميق لحقيقة الرؤية الإسلامية التي تصدر عنه في نتاجه القصصي ، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية المضمون الاجتماعي في القصة الإسلامية القصيرة ؛ لكونها تتصل بواقع حياة الفرد المسلم ومعاناته ، وأيضاً من أهميتها : رصد القاص الإسلامي ليس لمشكلات مجتمعهِ فحسب ، بل كذلك للأمراض الشائعة مثل العادات والتقاليد الاجتماعية الغريبة في بيئة المجتمع الإسلامي ، وانتشار بعض المظاهر التحرّرية والإباحية في مجتمعنا الذي يصنف على أنه مجتمعاً إسلامياً ، مما أدّى في النهاية إلى انحرافات سلوكية وأخلاقية تهدد بانفكاك العلاقات الاجتماعية كلها داخل البيت المسلم ، الذي أصبح هشّاً بفعل التشتت الذي يعانيه مجتمعنا الإسلامي .

واقتضى تقسيم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة ، فكان عنوان المبحث الأول (المضمون الاجتماعي : مفهومه وخصائصه وعناصره) ، أمّا المبحث الثاني فهو (القصة الإسلامية القصيرة : دراسة تحليلية : قضايا المضمون الاجتماعي) ، والخاتمة اشتملتْ على أهم ما توصل إليها البحث ، وفي الختام نسألُ اللهَ التوفيق والسداد ، إنّهُ ولي ذلك والقادر عليه .

المبحث الأول
المضمون الاجتماعي

مفهوم القصة القصيرة

القصة لغة : القصة في اللغة هي الخبر ، والقص جاء من فعلِ القاص إذا قصَّ القصص ، فيقال: في رأسهِ قصةٌ يعني الجملة من الكلام ، والقصص جمع القصة التي تكتب [١] .

القصة اصطلاحاً : «مصطلح يدلُّ على أي سرد يحدث أو الأحداث ، وفي القصص نجدُ في القصة صراع بين قوتين متضادتين في سبيل الوصول إلى هدف معين ، وقد تكون إحدى هاتين القوتين هي البطل والأخرى الشرير، والهدف الوصول إلى البطلة» [٢] .

والقصة «فن فيه متعة ولذة ، وفيه تعليم ونصيحة ، وفيه نقد وتبصير بشؤون هذه الحياة ، وتفسير لكثير من معقداتها ، وتبسيط لكثير من مركباتها» [٣] .

مفهوم القصة الإسلامية

مفهومها هي الأداء الأدبي المحكم المؤثر الذي يركز على العبرة وهي ليست غاية في حد ذاتها ؛ بل وسيلة من وسائل نشر الدعوة ومصدراً للسمو الروحي وتنشيطاً للقدرات العقلية والوجدانية وكذلك النفسية [٤].

وتسمى أيضاً « الواقعة « وهو اسم أكثر تعبيراً عن حقيقة هذا الفن إذ ينطلق من مفهوم الإسلامي للفن ، فواقعية الإسلام ليست لوناً معيشياً ، وليست سعادة لا تتوقف أو ألماً لا يزول ولا واقعاً منفصلاً عن منطق الحياة ، وتتنوع معالجات القصة الإسلامية لتنوع مشكلات الحياة ، والإسلام

---

(١) يُنظر: لسان العرب ، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر بيروت ، د. ط ، د. ت ، ٧/ ٧٣، مادة القصص .

(٢) يُنظر: معجم مصطلحات الأدب ، مجدي وهبة ، مكتبة لبنان بيروت ، د. ط، ١٩٤٠، ص ٥٣٨

(٣) يُنظر: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، محمود رزق سليم ، المطبعة النموذجية ، سكة الشابوري بالحلمية ، د. ط، ١٩٥٥، ٥/ ٣٦٤

(٤) يُنظر: حول القصة الإسلامية ، نجيب الكيلاني ، مؤسسة الرسالة ، ط١, ١٩٩٢، ص ٢٢

يتسع لكل هذا إذ مشاكل المسلمين أكثر تنوعاً واتساعاً وتعقيداً مما هي عليه اليوم [١]

مفهوم المضمون الاجتماعي

هو الذي يتناول قضايا المجتمع ومشاكله مثل الفقر والبطالة ، والمخدرات ، والقتل والمرض والجهل ، والقصة الاجتماعية هي معالجة الأديب في قصتهِ قضية أو مشكلة من مشاكل المجتمع بهدف إبراز الظواهر الاجتماعية السلبية [٢] .

بداية ظهور الاتجاه الاجتماعي الغربي

المنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده ظهر منهجياً لأول مرة عام ١٨٠٠، عندما أصدرت **«مدام دي ستايل»** كتابها الموسوم (الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية) ؛ فهي صاحبة المبدأ القائل بأن «الأدب تعبير عن المجتمع» [٣] ؛ لكونه يعبر عن المجتمع وأحواله فيصوِّر أوضاعه ضمن إطار فني ويبشر بآمالهِ ؛ لعلاقته الوثيقة بهِ [٤] ، وعلى الرغم من كونهِ حديثاً نسبياً ، لكنهُ قديم من حيثُ الفكرة ؛ فمعناه هو «تفسير الأدب والظاهرة الأدبية في المجتمعات التي تنتجهُ ، وتستقبلهُ وتستهلكهُ ، وهو حسب تعريف كلود دوشيه : الوصول إلى النص نفسه كمكان لحركة المجتمع . وفي الواقع فالعلاقة بين الأدب والمجتمع تعود إلى العصور القديمة جداً ، إذ تعود جذورها إلى نظرية المحاكاة لأفلاطون ؛ تعبر في أساسها عن التفاعل والترابط بين المجتمع والأدب ، وأن تعبير المحاكاة يعني تقليداً لمظاهر الطبيعة والحياة ، ثم إبداعاً لما هو موجود في عالم الواقعي والافتراضي[٥] .

أول اتجاهات القصة القصيرة العربية

إن مواجهة الواقع بكل مشاكله ومآسيه مع محاولات وضع المعالجات المناسبة للقضايا والظواهر

---

(١) يُنظر: الإسلامية في الأدب والنقد ، أحمد بسام ساعي ، دار المنارة ، ط١ ، ١٩٨٥، ص ١٥٥، ١٥٦

(٢) يُنظر: دراسات في القصة العربية الحديثة ، محمد زغلول سلام ، د. ط ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٩٨ ص ١٠٤

(٣) يُنظر: دليل النظرية النقدية المعاصرة (مناهج وتيارات) ، د. بسام قطّوس ، د. ت ، د. ط ، ٢٠١٥ ، ص ٥٠

(٤) يُنظر: عناصر الرمزية في القصة القصيرة ، فاطمة الزهراء ، دار نهضة مصر للطبع والنشر – القاهرة ، ط١، ١٩٨٤، ص ٥

(٥) يُنظر: النقد الاجتماعي في الأدب نشأته وتطوره ، آزاده منتظرى ، مجلة «إضاءات نقدية» ، السنة الثانية : العدد السادس ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٦

الاجتماعية التي يعانيها المجتمع ، يعني أن الواقع حسب ظروفه قد شكّل طبيعة القصة ببداياتها متأثرة بالنزعة الإصلاحية للمجتمع حينذاك [١] ، فتوجهتْ اتجاهاً اجتماعياً تهدفُ إلى عرض صور الحياة الاجتماعية وقضاياها ، واستصراخ القيم الإنسانية على وفق رؤية القاص العربي عند معالجته للعلل الاجتماعية الكبيرة ، التي تعترض قادة الإصلاح في المجتمع ، فتركيز الأديب ينحصر في رصدها ومعالجتها فنياً وأدبياً ، لكونها تتطلب إعادة النظر فيها ؛ لاستعادة القيم الاجتماعية والفكرية الصحيحة [٢] ، وهناك من يرى أنّ القصة الاجتماعية هي معالجة القاص لقضية أخلاقية اجتماعية ، كالفضائل الخُلقية والمشكلات الاجتماعية ، مثل قضايا الزواج غير المتكافئ ، والبؤس والظلم والجهل وغير ذلك من الآفات الاجتماعية ؛ لإيجاد معالجات ناجعة لها [٣] .

الاتجاه الاجتماعي القصصي في واقعنا المعاصر

نحن في عصر شهد سلسلة من الأحداث الكبرى التي غيّرت الكثير من مفاهيم الفن والأخلاق ، والعلاقات الاجتماعية والدولية ؛ فتطلبت أشكالاً جديدة للتعبير عنها ، دفعت بالمتلقي أمام ألوان من الاهتمامات والمشكلات والمعاناة لا حد لها ، من حيثُ أزمة الإسكان والمواصلات وتفجر السكان وقلة الغذاء ، وكذلك اتساع المعرفة الإنسانية ؛ فأخذ الأدب شكلاً ومحتوى يعكس هذه الحقائق ، وذلك عبر بصماته الواضحة على الساحة الجمالية عبر أدبائه وكُتّابه ، وعليهِ يجب أن يكون القاص العربي في مستوى هموم مجتمعه المعاصر ، من حيثُ ربط الفن بالحياة والالتفات إلى الفئات المهمشة في المجتمع ، بدلاً من العودة إلى كتابة القصة بصورتها القديمة فيعكسون قضايا اجتماعية تجاوزها الزمن وعفى عليها ! [٤] .

عناصر العمل الأدبي الاجتماعي ، وهي ثمانية :

١- نظام تقني بما في ذلك المواد الخام من كلمات وألوان ، مع أدواته المتخصصة وأساليبه ومهاراته الموروثة أو المخترعة .

---

(١) يُنظر: النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي ، محمد عبد الرحيم كافود ، دار قطري بن الفجأة – الدوحة ، ط ١، ١٩٨٢، ص ١٦٣، ١٦٤

(٢) يُنظر: الحدث والقضية في القصة القصيرة ، قصة (واقعية وهي تبتسم) لمحمد المر إنموذجاً ، أحمد الزعبي ، مجلة شؤون أدبية ، العدد الأربعون ، أتحاد كُتّاب وأدباء الإمارات ، ٢٠٠٠، ص ١٩١

(٣) يُنظر: القصة والرواية ، دار الفكر بدمشق ، د. ط ، ١٩٨٠، ص ٢٣

(٤) يُنظر: القصة القصيرة (دراسة ومختارات) ، د. الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ط ٨، ١٩٩٩، ص ١٣٠ ، ١٣٢

٢- الصور التقليدية للفن مثل الرواية في الأدب ، أو الأغنية ، والسيمفونية في الموسيقى ، فهي أشكال تتطلب وجود معنى ومضمون معين يتغير مع الزمن .

٣- الإبداع في الحياة الاجتماعية مع التدريب والأنماط الإبداعية .

٤- نظام للتبادل والمكافآت ، بما في ذلك المندوبون الأدبيون ورعاة الفنون والمتاحف ، وكذلك الناشرون والموزعون والتجار ومؤسساتهم وموظفوهم .

٥- النقاد ومراجعو المؤلفات والوسائل التي يعبرون بها عن آرائهم ، وتعدّد أساليب تعبيرهم وجمعياتهم وروابطهم .

٦- القراء والجمهور سواء من الجمهور المباشر ضمن المسرح أو حفلات الموسيقى ، أو الملايين التي تتوارى خلف الشاشات التلفزيونية ، أو وراء صفحات كتب .

٧- مبادئ محددة للحكم والتقييم الجمالي ، وغير الجمالي وما وراء الجمالي فتشكل قاعدة للتقييم عند المبدعين والنقاد والمتلقين .

٨- قاعدة كبيرة من القيم الثقافية العامة التي تمدُّ الفن بأسباب وجوده في المجتمع مثل: الافتراض بأن الفن له دور حضاري ، ويمتلك القدرة على إرهاف الحس أو الانفعال ، فضلاً عن التعضيد الاجتماعي ، ومن الجليّ أن بعض هذه العناصر اجتماعي بالدرجة الأولى ، وبعضها ثقافي أو أدبي ، ويصعب الفصل بين الفرد والمجموع ؛ بسبب تشابك الجوانب الاجتماعية والذاتية في صياغة هذه العناصر ، ولذلك تشكلت شبكة معقدة من العلاقات التي تراوحت بين التكامل والتناسق من جانب ، والتعارض والصراع من جانب آخر [١] .

سمات المنهج الاجتماعي : من أبرزها

١- النقد الاجتماعي لا يقرأ النصوص الأدبية فحسب ، بل يفتح أعيننا على قراءة حياتنا وعلاقتنا بمحيطنا الاجتماعي وبالعالم من حولنا .

٢- يعد المنهج الاجتماعي من خلال قراءته النقدية ابتكاراً وتفسيراً وتأويلاً ؛ لكونه يشكل مستوىً جديداً بين الإنسان والعالم ، وبين الأشياء المبتكرة والمتوارثة .

٣- يُعنى بفسح المكان للقارئ من خلال إبراز ذاته الاجتماعية ، فلم يعد المنهج يُحصر معناه فيما هو موجود في ثنايا النص الأدبي .

---

(١) يُنظر: (الأدب والمجتمع) ، الدكتور صبري حافظ ، مجلة «فصول» ، المجلد الأول : العدد الثاني ، ١٩٨١، ص ٧٤

٤- يقوم بحماية النص الأدبي من التلاشي والتحوّل إلى مجرد إضافة لسلطة معرفية أخرى[١] .

المآخذ عليه من أبرزها :

١- هدفه هو التأثير في المجتمع ؛ لذا لا يهتم بالتصوير الفني ، ولا باللغة الخطابية في الأسلوب الأدبي .

٢- لا يهتم سوى بالجماعة ، أما الفرد فينبذهُ [٢] .

٣- عدم الاهتمام بتحقيق المتعة الفنية الجمالية .

٤- الأدب انعكاس للظروف الاجتماعية للأديب ؛ لأن العامل المؤثر لصياغة الأديب نتاجه الأدبي هو محيطه الاجتماعي [٣] .

مفهومه في الأدب الإسلامي المعاصر

نظَّمتْ النصوص الإسلامية العلاقة بين أفراد المجتمع الإنساني ، وكذلك علاقات المجتمع الإسلامي على وفق التكريم الإلهي للإنسان ، فميّزه عن سائر المخلوقات لمجرد كونهِ إنساناً ، إذ لا فرق بينه وبين إنسان آخر من حيثُ اللون ، أو الجنس أو إنسان متقدم أو متخلف ، فلا يُظلم الإنسان في المجتمع الإسلامي في حقّهِ بعيش حياة كريمة ، وكما لهُ حقوق فعليه أيضاً واجبات [٤] .

يقول الدكتور «**محمد سعيد رمضان**» : إن المشكلات الاجتماعية الإسلامية ؛ منبعها أمراض أخلاقية ، وما أكثر ما ظهر في جسم المجتمع الإسلامي المعاصر من صدوع ، بفعل الانحرافات السلوكية التي ظهرت في مجتمعنا الإسلامي وبين أفراده [٥] ، ونتيجة لذلك انحدر بعض أفراده نحو مستنقع الرذيلة ، والذي يعود سببه إلى رفض القيم الدينية والخُلقية [٦] ، ويرى الدكتور «**محمد يوسف نجم**» إن هنالك الكثير من القصص استمدت روعتها من تصويرها الصادق لبيئة من

(١) يُنظر: مناهج النقد المعاصر ، عثمان موافى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط١، ٢٠٠٨، ص ٧٥

(٢) يُنظر: في تاريخ الأدب العربي الحديث ، أحمد ربيع ، دار الفكر، ط ٢، ٢٠٠٦، ص ١١٥

(٣) يُنظر: في نظرية الأدب ، شكري عزيز ماضي ، دار الفاس للنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٢

(٤) يُنظر: تنظيم الإسلام للمجتمع ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي – القاهرة ، د. ط ، ١٩٦٥ ، ص ١٨

(٥) يُنظر: الإسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ط ١، ١٩٩٤، ص ٢٥٠

(٦) يُنظر: الرواية المصرية القصيرة في الربع الأخير من القرن العشرين ، الدكتور أبو المعاطي خيري الرمادي ، مكتبة بستان المعرفة ، د. ط ، ٢٠٠٦، ص ٧٤

البيئات ، أو لفئة من الفئات الاجتماعية ؛ فالقاص الإسلامي يضمّن نتاجه الأدبي روح الحادثة الاجتماعية ، ويخضعها لرؤيتهِ النقدية الخاصة [١] .

إنّ مشكلات المجتمع على مستوى الفرد البسيط ، وعلى مستوى الرجل العامل والفلاح ، وعلى مستوى الطفل والمرأة ، وكثرة هذه المشكلات تَتَطَلَّب قاصّاً موهوباً متمرِّساً ؛ يتعرف من خلال تصوِّره الإسلامي إلى القضايا المتصلة بواقع المجتمع ومحيطهِ والناس الذين يعيشون فيهِ [٢]، والأديب المسلم المبدع هو من يلتقط الرؤى الكلية من خلال المفردات الاجتماعية ، ويجعل من الإنسان إيجابياً في نظرتهِ إلى الكون والحياة معاً ، والأدب الذي وفق المنظور الإسلامي وتصوّره يرتبط أشد الارتباط بالمجتمع والإنسان وقضاياه ، وبطبيعة الحياة الخاضعة لكثير من المستحدثات ولا سيما في العصر الحاضر [٣] ، والإنسان بفطرتهِ لا بد له من رابط معين يضمن له الاستقرار والطمأنينة في هذه الحياة ، وذلك يكمن في تلك العقيدة الراسخة التي تشكّل حياته من كافة جوانبها ، ولا سيما الجانب الاجتماعي ؛ فتنتظم علاقاته الاجتماعية في إطار المحبة والتراحم [٤] .

إن الاختلاف في الآراء ووجهات النظر قيمة إنسانية بها تنهض الأمم وتُبنى الحضارات ، ومن ثَمَّ فوحدة المجتمع وضبط سلوك أفراده تُعد قيمة كونية [٥] .

والواقع الاجتماعي التاريخي يعكس تأثيرهُ الطبيعي على عالم الأفكار والتطورات النظرية ، وأن انتزاع الأفكار من سياقها الاجتماعي التاريخي ؛ يجعلنا نتجه إما باتجاه تعميم الأفكار وإعطائها حجماً أكبر من حجمها ، أو تجسيدها في إطارها الزماني والمكاني [٦] .

---

(١) يُنظر: الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية ، عبد الله بن صالح العريني ، دار كنوز إشبيليا للنشر، طبعة ثانية ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٨

(٢) يُنظر: دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة ، محمد حسن بريغش ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ١، ١٩٩٤، ص ٢٤

(٣) يُنظر: الأدب الإسلامي (الفكرة والتطبيق) ، حلمي محمد القاعود ، دار النشر الدولي : الرياض ، ط ١، ٢٠٠٧، ص ١٩٢

(٤) يُنظر: النقد الاجتماعي في الشعر العربي الحداثي ، (رسالة ماجستير) ، فيصل أحمد محمد المتعب ، جامعة أم القرى : كلية اللغة العربية – السعودية ، ٢٠٠٣، ص ١٤١

(٥) يُنظر: المسلم في عالم اليوم ، عبد الفتاح عاشور ، مطبعة الفجر الجديد – القاهرة ، ط ٢، ١٩٩١، ص ٦٢

(٦) يُنظر: الفكر الإسلامي المعاصر ورهانات المستقبل ، محمد محفوظ ، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط ١، ١٩٩٩، ص ٥٣

إن اهتمام القاص الإسلامي بقضايا الواقع والمجتمع ليس من قبيل المصادفة ، أو الرغبة في محاكاة أقطاب التيار الواقعي ليكتسب صفة الواقعية ، بل هو نتيجة استيعابه لحقيقة الرؤية الإسلامية الصادرة عنه في عملهِ الإبداعي ، والتصور الإسلامي إنما هو تصميم لواقع أُنشِئَ على وفق هذا التصميم ؛ فيفرغ القاص طاقته الإيمانية كلها في هذا العمل الأدبي الإيجابي البنّاء، وفي اختراع واقع عقدي إيماني في حياة الناس والمجتمع ، فلا بد أن تندفع العقيدة لتحقيق ذاتها في عالم الواقع ؛ ولتشكل حركة إيجابية إبداعية في عالم المنظور ، وتبعاً لذلك جدَّ القصاصون الإسلاميون في تضمين نتاجهم القصصي مواقف وتحليلات إسلامية ؛ لشتّى القضايا الواقعية والاجتماعية على وفق الرؤية الإسلامية المتميزة للواقع والحياة ، فقدموا أعمالاً قصصيّة متعدّدة تتفاوت من حيثُ قيمتها الفنية ، ومدى استيعاب كُتّابها لأبعاد التصوّر الإسلامي ومقدرتهم على طرح الواقع ومناقشتهِ عبر رؤيتهم الإسلامية ، فوجدنا فريقاً منهم تعامل مع الواقع تعاملاً محدوداً وأحياناً ساذجاً ، يتجه إلى رصد سلبياته وعيوبه معتمداً في ذلك الأسلوب الوصفي ؛ ليعكس خطورة القضايا الاجتماعية ، داعياً إلى تجاوزها في تقريرية مباشرة ، في حين نلتقي مع فريقاً آخرَ نجح في استيعاب الرؤية الإسلامية والتعامل مع الواقع بطريقة أكثر وعياً ، فتمكن من تقديم أعمال قصصية تحفل بالحيوية والإيقاع الديناميكي ، وانمازت بخلوها من اللغة التقريرية المباشرة واللغة الخطابية ، التي تتسم بها أغلب النتاجات القصصيّة المستندة إلى أرضية ايديولوجية وعقائدية ، والأديب الإسلامي الملتزم بمعالم الرؤية الإسلامية هو كغيره من الأدباء العرب الآخرين ، يعاصر واقعاً متخلفاً وحافلاً بشتّى التناقضات الاجتماعية الفكرية ، إلاّ أنّه يختلف عن غيره من الأدباء في وجهة النظر التي ينظر بواسطتها إلى هذا الواقع الاجتماعي ، وهي نظرة شمولية تلتزم معايير مادية وروحية متكاملة ، ولقد حاول القصاصون الإسلاميون عبر ما قدموه من أعمال قصصيّة مختلفة ؛ تسليط الضوء على فداحة الواقع الاجتماعي المعيش ، وتبصير القارئ العربي إلى مدى سوء الواقع وإحباطاتهِ ، لأسباب لا تخرج في مجملها عن غياب الدين الإسلامي كموجه أساس لتصورات الناس وسلوكهم ونمط حياتهم بشكل عام ، وبالنتيجة اتجهتْ جهودهم نحو جذب اهتمام المتلقي تجاه هذه المشكلاتْ عبر تعرية الواقع المعيش وكشف سلبياته وأمراضه الاجتماعية ، ولقد اتجه اهتمام بعض القصاصين الإسلاميين نحو رصد مختلف الأمراض التي يشكو منها مجتمعنا الإسلامي في واقعنا المعاصر، فعمدوا إلى استعراض عواقبها السلبية في إعاقة بناء المجتمع الفاضل ، الذي ينبغي أن تسوده شبكة من العلاقات الاجتماعية المتماسكة ، تكفلُ للفرد كما تكفلُ للجماعة حياة فاضلة يخيم عليها أجواء المحبة والطُّهر ، إلاّ أن إلحاح

الهاجس الإصلاحي على توجهات هؤلاء الأدباء جعلهم يسلطون الضوء على القضايا الاجتماعية بشيء من الملاحظات النقدية العفوية ، تشوبها نظرة سطحية كما لا تقدم تحليلاً واعياً وشمولياً لما يشكو منه المجتمع من المشكلات الاجتماعية وأمراضه الشائعة [١] .

سلبيات غياب النظام الاجتماعي الإسلامي

إن غياب النظام الاجتماعي الإسلامي أو الاتجاه الاجتماعي في تنظيم العلاقة الاجتماعية بين الرجل والمرأة وبين أفراد المجتمع ، وبسبب الأفكار السطحية المأخوذة عنه ؛ أدّى ذلك إلى زعزعة المجتمع وتصدع بنيانه ، وهدم كيانه والقضاء على الأنظمة الحقيقية القائمة على تنظيم المجتمع وضبط سلوك أفراده ، حتى أصبح المجتمع قلقاً مضطرباً تتجاذبه حضارة الغرب ونظامه الاجتماعي من جانب ، ومحافظته على نظمهِ وتقاليدهِ الإسلامية من جانب أخر، ونتيجة لذلك فقد انهارت السلوكيات الخُلقية والشخصية ، وتصدع المجتمع واضطربت صفوفهِ وفسدتْ أوضاعه ، كما نتج عن ذلك قلق الأسرة الإسلامية ، فضلاً عن زيادة الشحناء والبغضاء وكذلك كثرة المنازعات والشقاق بين أفرادها ، وصار يُخشى على كيان مجتمع الأمة الإسلامية بوصفها أمّة متميّزة بخصائصها وفي هذا من البلاء والدمار ما فيهِ [٢] .

(١) يُنظر: القصة الإسلامية القصيرة (بين تشكلات الرؤية وتنوع أساليب السرد)، رشيد اركيبي ، مكتبة سلمى الثقافية ، د. ط ، ٢٠٢٣، ص ٥٣، ٥٥

(٢) يُنظر: النظام الاجتماعي في الإسلام ، تقي الدين النبهاني ، د. ط ، ١٩٨٧، ص ٥، ٦

المبحث الثاني
دراسة تحليلية لقضايا اجتماعية

١- الإدمان على المخدرات وتداعياتها الخطيرة على الفرد وعائلتهِ والمجتمع فضلاً عن عواقبها الوخيمة على صحة الفرد وتبعاتهِ النفسية عليهِ وعلى الأهل ليس تبعات نفسية فحسب بل سلوكية ، إذ يصبح عنيفاً لا يفكر سوى بنفسه وبالمخدر اللعين ، وممن كتب عن آثارها السيئة الكاتب (فاروق حسان السيد) وقصتهِ (نهاية البداية)[١] ، وبطل القصة شاب مدمن على المخدرات متزوج وله طفل في الخامسة من عمرهِ ، وكان له عمل محترم لكنه خسر عمله عندما فصلوه من وظيفتهِ بسبب إهماله وغياباتهِ ، ولجأ إلى عمل محرم يسترزق منه ، وهو عمله شاهد زور ! دون أدنى تفكير بالحلال والحرام ، فضلاً عن مشاكلهِ مع زوجته التي ضاقت به ذرعاً عند مجيئه متأخراً في كل ليلة ، ويمضي الكاتب في تصوير تدهور حال بطل قصتهِ من ناحية الصحة ، والأثار المدمرة لتعاطي المخدرات فهو لا يتورع عن فعل أي شيء للحصول على المخدر» **طرق الباب مرة ثانية وهو يشعر بالانقباض ، لم يكن للمخدر الذي يسري في جسدهِ كله القدرة على التقليل من انقباضه ، لقد لازمه هذا الإحساس منذ الصباح وقبل أن يحصل على النقود التي اشترى بها ذلك السم ، ثم ما لبث أن فارقهُ ...، ترى : هل حل اليأس بالزوجة التعيسة فآثرت الرحيل ؟ وماذا عن الابن ؟ .. ابنه ذلك الشيء الشاحب الذي لم يتجاوز السنوات الخمس ، والذي يبدو كزهرة ترتعد ...، شعر كأنه يسقط في قاع هوة بلا قرار ، وهو في غمارها يهتز يذوب يتلاشى ...، تبين وهو يسير أن حركته لم تعد دقيقة محكمة ، ولم يكن ذلك بالأمر الجديد عليهِ منذ أحاطت بعنقهِ أنشوطة الإدمان لم يعر للجسد أي أهمية فما دام ذهنه صافياً فهذا هو المهم ، نعم هو يذكر أنهم سألوه : هل كنت موجوداً لحظة الحادث ؟ بالضبط ذلك كان نص السؤال الذي وجه إليهِ ، والشيء الوحيد الذي كان مزعجاً في تلك اللحظة هو شعوره المخيف بحاجتهِ للمخدر .**

- نعم كنت أجلس بجوار السائق .. وتتابعت الصور وكان عليه ترتيبها حتى أصبحت شيئاً منظوراً ، إلا أن أبرزها كانت صورة الرجل السمين ذي الملابس الرسمية ،

(١) مجلة الأدب الإسلامي ، مكتب البلاد العربية ، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان ، دار البشير – عمان ، العدد الثاني ، عام ١٩٩٣، ص ٨٥

- جاء في أقوال السائق إن .. وتوالت الأسئلة ...، كانت تلك هي مهنتهِ الجديدة .. مجرد شاهد زور بعد أن فصل من عملهِ بعد إدمانهِ للمخدرات وغيابه المتكرر ، وتصرفاته السيئة مع العملاء ، والغريب أنه في زمن قياسي تعلَّم كلَّ حيل الخروج على القانون للحصول على النقود يحميه من الموت أو السجن ، ...، خرجت الإجابة من فمهِ بطريقة طبيعية نتيجة التمرس مؤكدة أن السائق لم يخطئ ، وأن الغلام هو الذي برز فجأة أمام السيارة من أحد المنحنيات الجانبية ، ومرت ساعة وانتهى سيل الأسئلة وعندما راح يوقع على الأوراق لم يكن يشعر بشيء ، بعد أن تبلدت مشاعره لدرجة أنه وجد في نفسه الجرأة على الابتسام ، وهو يذكر أيضاً تلك المشادة الحادة بينه وبين الرجال عندما سلموه خمسين جنيهاً ، وكان عذرهم الذي يسوقونه على الدوام هو أنه لم يخسر شيئاً بإدلائه بضعة أسطر تنجي السائق من ظلام السجن ، بيد أنهم كانوا مخطئين فأسعار المخدر ترتفع بشكل جنوني ومطالب أسرته الصغيرة لا تنتهي ولا مصدر آخر للرزق»[١]

يصوِّر الكاتب انعدام ضمير بطل قصتهِ إذ لا يهتم للمال الحرام ، ولا مصدره فقد تعلم كل فنون الكذب ، والاحتيال ليضمن استمرار عمله المحرم بغية شراء المخدر وتأمين استمرار تناولهِ إياه مع عدم اهتمامه بعائلتهِ فلا يرجع لمنزلهِ إلاّ متأخراً ، ولا يدخل المنزل إلاّ بعد موجة من الملامة والعتاب والغضب من زوجته التي تستقبله هكذا كل ليلة بعدما ملّتْ من صلاح حاله ممّا يدّلُ على مدى تشتت الأسرة وضياعها بسبب الإدمان على المخدرات ، ولا يكتفي القاص بذلك بل يمضي إلى أبعد من ذلك ويصوِّر استمرار تدهور حياة البطل حيثُ خسر كل شيء حتّى عائلته ويركز على ذلك ليبيِّن مدى سوء تبعات الإدمان على المخدرات « **ترى أين هي الآن ؟ لعلها تجلس دون فهم محدقة في ملابس وحيدها ، الذي داهمتهُ سيارة مجنونة رحل بعدها لوديان الصمت ، كم كان فرحه عندما سمع صوت بكائه لأول مرة .. لقد طاف بجميع أقاربه وأصدقائه مهللاً بمقدمهِ ...، وبوجه جامد خال من أي تعبير أفلت النقود من بين أصابعه ثم صعد إلى سور الكوبرى ، ودون أن ينظر تحته ألقى بنفسهِ وجرفه التيار إلى القاع الذي انحدر إليهِ في حياتهِ ومماتهِ»** [٢] .

الأديب أوصل مضمونه في نهاية قصتهِ حيث بيِّن أن الإدمان على المخدرات يجعل الشخص يخسر صحته وعائلتهِ ، وليس ذلك فقط يؤدي به إلى الإنتحار فيخسر حياتهِ ، وقد صوِّر ذلك بكل

(١) المصدر نفسه ، ص ٨٥، ٨٦

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٦

سلاسة وواقعية وفي لغة سهلة لكي تسهل وصول العبرة إلى القارئ ، وقد استوحاها من قصص الحياة لهؤلاء المدمنين فالكثير منهم خسروا كل شيء بسبب المخدرات تلك الآفة الاجتماعية التي دمرت الكثير من الأسر والمجتمع وأضرّتْ بأفرادهِ وبأمنهِ ، إذ أنّ كثيراً ما تجر المخدرات بصاحبها إلى ارتكاب الجرائم بسبب غياب وعيه وإدراكه فضلاً عن حاجته الشديدة للمخدر..

٢- **قضية الفقر والعيش براتب تقاعدي ضئيل، وخاصة من يُحال إلى التقاعد بمعاش لا يكافئ جهده ، وخدمته الطويلة فضلاً عن عدم احترام كبار السن وممن تطرق لهذا الواقع الصعب الكاتب (خالد عبد الرؤوف) ، وقصتهِ (المعاش)**[١] ، وبطل القصة رجل بلغ سن التقاعد ، وكان سعيداً ببلوغهِ هذه المرحلة لدرجة قرر أن يفعل حركة عفوية ، وهي إلقاء السلام ببشاشة والسؤال عن الصحة والأحوال ؛ إلاّ أنها للأسف كانت محطته الأخيرة ويبدو أن الكاتب كان يريد الإمعان في التركيز على معاناة كبار السن ، وكذلك التركيز على تصوير قسوة الناس ولا سيما ركاب الأتوبيس بسبب عدم فسحهم المجال لرجل عجوز يجلس بدلاً منهم ، والملاحظ على القصة النظرة السوداوية والقاتمة وختمها بنهاية حزينة « **تحامل بجسدهِ على الأكتاف المتلاصقة كي يحصل على حيز للوقوف معتدلاً ، استعاد نفسه لحظة فكر في يومه الأخير (آه كم ستكون المكافأة ؟.. جهاز البنت .. مصاريف المدرسة .. طرحة لأم العيال .. كيلو لحمة من الجزار .. الكمبيالة الأخيرة) ...، زاغت عيناه من البحث عن مقعد (يا رب ماذا حدث للناس ؟ أين احترام كبار السن والشيوخ كما هو مكتوب ؟ آه يا زمن وآه من هذا المكتوب ! هانت الشيخوخة ورخصت السنون !) ارتفع صراخ آلامه ، ولم تتعد شفتيه فلم يعد يشعر بأحد!! .. خارت قواه .. ترك جسده .. تبسم بمرارة .. سيصافحه المدير العام شخصياً ويشد على يديه ويمتدح أمانتهُ ونزاهتهُ ، وإخلاصه في عملهِ ويتمنى له حياة سعيدة وربما أعطاه مكافأة شخصية .. ربما !! ...، بدأ الدم الساخن يهرب من عروقهِ ورويداً رويداً فقد الإحساس بالألم بعدما تخدّر بدنه تماماً حملق في الوجوه المحيطة بهِ ، وتحجرت عيناه ارتخت يداه الواهنتان قفز إلى وعيه المحتضر محضر تسليم العهدة ، ...، أنين يتصاعد من الأعماق : كم ستكون المكافأة ؟ وكم سيكون المعاش ؟ .. جهاز البنت ..المدرسة .. طرحة .. الشتاء..!! ، تهاوى في سكون .. سقط بين الأقدام .. التفت حوله أجساد متعجبة خنقت روحه أنفاس متطفلة ، صوت يخرج من بين الأصوات : لا حول ولا قوة إلاّ بالله الرجل كان واقفاً كالأسد ..! «** [٢] .

(١) المصدر نفسه ، العدد السابع ، ص ٤٢

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣

تناول الأديب معاناة شخص من عامة الناس وفقرائهم كان يحلم بحياة يستطيع فيها تأمين احتياجات عائلته من تجهيز ابنته ، وطرحة لزوجتهِ وكافة احتياجاتهم كما كان يحلم بمكافأة شخصية لنهاية خدمته ، ولكنه للأسف لم يستطع الوصول لعملهِ بسبب الفردية التي يعيش فيها المجتمع حيث الفرد لا يهتم سوى لنفسه ، ولا يلقي بالاً لكبار السن ولا لضعفاء الناس ، وما ذلك إلاّ لقسوتهم وأنانيتهم وانعدام الإحساس بالغير إذ رغم التعب ، والإرهاق اللذين سيطرا عليهِ إلاّ أنهم يرونه قوياً واندهشوا كيف رجل صلب مثله يتهاوى ويخر صريعاً..!

٣- **قضية استقدام امرأة عاملة لتعمل كافة أعمال المنزل وتربية الأطفال فضلاً عن تحمّل واجبات الزوجة تجاه الزوج من تحضير الفطور وملابسهِ ووداعه للعمل إلى غير ذلك من سلبيات عمل المرأة خارج البيت ، وكل ذلك تجسّدهُ قصة (امرأة عاملة)**[١] **، للكاتبة (حميدة قطب)** وبطلة القصة (رضوى) وهي موظفة وتعطي معظم وقتها واهتمامها لعملها، وليس لديها وقت للاهتمام بزوجها ولطفلها ولبيتها ، ومن شدة إخلاصها في عملها حصلت على ترقية رفيعة وتضاعفت مسؤوليتها في العمل ، والكاتبة تطرقت لكل صور انشغال المرأة بعملها عن مسؤولياتها الرئيسة كالبيت والزوج والأطفال ، وأول صورة سلبية حصلت في بداية القصة هي عند استعدادها للذهاب للعمل ورأت طفلها ، وشعرت برغبة حمله وتقبيلهِ ولكن ما أن همّتْ بذلك حتى فز صارخاً صراخاً حاداً ممّا أجبر عاملة المنزل (فوزية) لتهرع إليه من مكانها البعيد في المطبخ « **فألقى الطفل بنفسه إلى ذراعيها المفتوحتين وغمر وجهه في صدرها ، ثم ما لبث أن كف عن البكاء تمتمت رضوى في صوت هامس « يا غبي ! أنا أُمك « وقفت هنيهة صغيرة لا تدري ماذا تفعل ، ثم تحركت قدماها خارجة من الحجرة إلى الشارع الفسيح المفعم بالضوضاء ، في زحمة الطريق نسيت الأمر أو على الأصح استطاعت أن تتناساه ، ولكن في قلبها غامت سحابة من كآبة أطفأت ملامح حيويتها ، وغشت وجهها بمسحة القلق رغم حرصها على الاحتفاظ بتألقها في مواجهة النظرات ، فهي تحس أن تألقها واعتدادها بنفسها مع بسمتها المشرقة ، هو من أسرار نجاحها في عملها ، فالجميع هناك معجبون بها سواء من أحبها أو من ملأت قلبه الغيرة من نجاحها ، وهم على كل حال يحبون بسمتها الدائمة في وجوههم ، وكلماتها اللطيفة المجاملة ...، توشك فوزية أن تصبح هي ربَّة البيت بل توشك أن تكون هي الزوجة وهي الأُم ، همهمت بالكلمات في داخلها بغير صوت ثم غرقت في صمت عاقها**

(١) المصدر نفسه ، العدد الثاني والعشرون ، ص ٢٠

عن متابعة حديث زميلها ...، لقد نبهها سلوك طفلها في الصباح إلى أوضاع مخيفة لم تعمل لها حساباً ، ولم تنتبه إليها من قبل ! صحيح أن فوزية تريحها إلى أقصى حد ممكن ، ولكن على حساب ماذا ؟! على حساب مكانتها هي في بيتها فهي تستطيع الآن أن تتيقظ إلى التغير الكبير في سلوك زوجها ، لقد كاد هو أيضاً أن يستغني عن خدماتها ...، حتى إفطاره في الصباح وحتى حاجات هندامه ، واستعداده للخروج إلى عمله أصبحت موكولة إلى فوزية ، هي مضطرة إلى الخروج قبل صحوه من نومه خمسة أيام في الأسبوع ، فعلى فوزية إذن أن تحل محلها ! أن تقوم هي بهذه الأعمال الحميمة ...، حقاً لقد كانت تأنف من أن يكون لها مثل هذا الدور في يوم من الأيام ، ولكنها عندما مارست الحياة واقعاً مع هذا الزوج لم تجد الأمر مطابقاً لما كانت تراه من قبل على العكس من ذلك ، لقد أحسّتْ بسعادة وطمأنينة وهي تقوم بهذه الخدمات الصغيرة اليومية لزوجها ، أحسّتْ أنها مالكة تدير شؤون مملكتها الصغيرة ، ولم تشعر أبداً أنها خادمة مسخرة لخدمة للرجل ! ...، ولكن ها هي ذي تخلت بكل أسف قد تخلت عن مملكتها بمحض إرادتها عن مملكتها الصغيرة ، لتدعم نجاحها في هذا العمل الذي تغرق فيه كل يوم من الصباح إلى آخر اليوم ...، حتى هذا الوغد الصغير ! لقد استبدل صدراً بصدر وقلباً بقلب ، ولا يدري أن قلباً في الدنيا كلها لا يستطيع أن يعطيه ما يعطيه هذا القلب ...، من رحمة الله بها أن زوجها رجل مستقيم لا يدفعه هوى أو غضب إلى السقوط في الخطأ ! ومن حسن حظها أن فوزية رغم بشاشتها وعدم تحفظها ، وجاذبية ملامحها ليست فاسدة الخُلق .. فكم سمعت وتسمع عن مآسي في البيوت بسبب الخدم ، لكن هل تستطيع أن تظل آمنة ؟! أن تغض النظر دوماً عن هذا الفراغ الكبير الذي يتركه غيابها مع وجود امرأة أخرى تقضي لزوجها بكل مهارة كل احتياجات العيش .. احتياجات صغيرة نعم لكنها مهمة رغم صغرها «[1] .

الكاتبة سلطت الضوء على الخواطر التي تعتمل داخل البطلة وعن الصراع الذي تعيشه حول أفكارها عن المساواة بين الرجل والمرأة ، وقدسية العمل وبين الحياة التي عاشتها بداية زواجها ، وكم كانت سعيدة وقد خسرت كل ذلك بعد انغماسها في العمل واعتمادها على عاملة المنزل فوزية في تولية كل شؤون المنزل وطفلها تامر ، كما أصبحت تغار من عاملتها لتعاظم دورها ومكانتها في البيت وفي قلب طفلها الحبيب ، والكاتبة عرضت شخصية أخرى (هدى) صديقة

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٠، ٢٢

رضوى وتلك شخصية تناقض شخصية رضوى فهي توافق قيم البيت والاهتمام به والتفرغ للزوج والأطفال ، وكم حاولت نصيحة رضوى إلاّ أن الأخيرة كانت ترفض ذلك وتستهجنهُ تماماً ، والأديبة وصفت حيرتها والعاصفة التي تجتاح داخلها والندم الذي ينتابها على تضييع العش الزوجي الهانئ وإهمال طفلها بحجة الانشغال بالعمل ، وضغوطاته وتحرشات أرباب العمل بها ومضايقتهم لها ، والنميمة عنها لرئيس القسم الذي بدورهِ أيضاً لم تسلم من نظراتهِ المقززة على تفاصيل جسدها الرشيق « **حدجها بنظرة من وراء نظارته لثوان معدودة ثم قال في لهجة حازمة : تبلغني عنكِ يا سيدة رضوى أمور كنت أتمنى ألا تبلغني عنكِ !**

- خيراً يا فندم ، أنا أؤدي عملي هنا بكل إخلاص وجدية .

- يقال إنكِ تأتين دائماً متأخرة ، كذلك أنكِ كثيراً ما تثيرين موضوعات شائكة ، وتناقشين كثيراً وتشغلين بقية الموظفين عن عملهم ؟

- أنا! .. من هؤلاء الذين يقولون ذلك ؟ ...، يا بيه أعمل تحقيق ! ، وأسأل كل الموظفين الذين معي بل أسأل كل موظفي القسم ، فأنا معروف عني مدى جديتي واستقامتي في عملي .

- يا رضوى ، أنتِ إنسانة لطيفة وتستطيعين أن تحلي مشاكلكِ مع زملائكِ بلطف .

- رفعت رأسها لتقول شيئاً فواجهتها ابتسامة في عينيه ذات مغزى أصبحت بعد تجارب السنوات في العمل تعرف معناها ! أما نظراته فهي تنسكب دون انقطاع فوق تقاسيم جسدها الأنيق التكوين ! ، فشكرتهُ بصوت مبحوح لا يكاد يسمع واستدارت لتخرج .. قلبها يمتليء بالدموع وعيناها ! تمثلتْ أمام عينيها صورة صديقتها هدى بغطاء رأسها الواسع الذي ينسدل على جسدها ، ويغطي تفاصيلهُ حتى أسفل وسطها لطالما هاجمت هذا الزي الذي يخفي معالم جمالها ، ويقربها من نساء الريف في العصور الغابرة ، تمنت في تلك اللحظات الثقيلة أن كان هذا الغطاء يحول بين جسمها وبين تلك النظرات المتساقطة فوقهِ وتحمل في طياتهِ معاني وسخة ، همستْ إلى نفسها في أسى « هل تكون أفكار هدى التي تجادل فيها دوماً والتي تنتشر رغم كل مقاومة ، هل تكون هذه الأفكار معالم المستقبل .. ترى هل تكون هي الحل ؟! »[1] .

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٤

صورت الكاتبة كل المنعطفات التي واجهت البطلة في حياتها وعملها فضلاً عن الضغوطات التي تتخبط بها وتواجهها دائماً فضلاً عن مشاكسات أرباب العمل لها ، لكن في الواقع فالكاتبة غالت وبالغت كثيراً في ذكر سلبيات عمل المرأة ومشاغلها ، فما كل امرأة موظفة تنشغل إلى هذه الدرجة عن بيتها وزوجها وأطفالها ، كما أن هناك وظائف مهمة للمرأة كالتعليم وطبابة النساء ، ويبدو أن الكاتبة ضد فكرة عمل المرأة تماماً ومن أنصار تفرّغ المرأة للبيت ولعائلتها ، كما ركزت كثيراً في وصف صراعها داخل نفسها بين قناعاتها وقناعات صديقتها هدى فالكاتبة تعمدت أن تظهر رضوى هي على خطأ وأن صديقتها هدى على صواب التي هي نموذج المرأة الصالحة لتفرّغها لزوجها ولأطفالها ..!

والقصة على الرغم مَنْ طولها إلاّ إنها سلطت الضوء على المتاعب التي تواجه المرأة في عملها والتضحيات التي تقدمها المرأة العاملة كتنازلها عن بيتها وأطفالها وأن كان يوجد شيء خطأ يُستحق نقده فهي أناقتها الزائدة عن اللازم ، والتي تستدعي تحرش رب العمل بها فكان الأحرى بها ارتداء حجاب فضفاض للمحافظة على نفسها وزوجها والمحافظة على شرفها بدلاً من عرض نفسها في عرض أزياء لدرجة كل زملائها يشهدون بأناقتها وجمالها ..!

وعموماً فالكاتبة عرضت نموذجين عن المرأة ، وهما المرأة العاملة : النموذج الخاطئ ، والثانية امرأة ربَّة بيت : الصورة النمطية المفضلة عندها ..!

٤- قضية القتل والإجرام من القضايا الاجتماعية المهمة التي تهدد أمن المجتمع وتسبب خطراً لأفرادِهِ وقصة (الحمامة)[١] ، للكاتبة الباكستانية (زيتون بانو) تبيّن لنا ذلك عن طريق بطل القصة **(مظفر)** وهو رجل شاب متزوج ويعيش مع زوجته **(نورينا)** وطفلتهِ **(زوبا)** وكان مظفر قد بدأت تأتيه نوبات هلع وفزع منذ ولادة طفلته فمرة يصفع طفلتهِ عندما تبكي ، ومرة يخنقها بيديهِ الضخمتين وهي ذات أربعة أشهر وبدأت زوجته ترتعب من تصرفاتهِ ونوباتهِ المخيفة والغريبة ، وكان عاجزاً عن تجاوز حالته العصبية لعدم صبره على بكاء طفلتهِ المستمر « **قطعت نورينا بكاءها ونظرت إلى زوجها بارتياب ، فتابع مظفر كلامه قائلاً مرة أخرى : هيا أسألي .. لماذا وصلت لهذا الوضع ، لماذا أتصرف تجاه زوبا بهذا الشكل ؟! لماذا كنت قبل قليل أباً شفيقاً ، ثم بعد قليل انقلب عدواً ؟! هيا أسألي ؟! ...،**

- لماذا لا أريد أن أسمع ؟! هيا تحدث ماذا ستقول ؟!

---

(١) المصدر نفسه ، العدد السابع عشر ، ص ٧٢

- تعرفين أنني كنت أربي الحمام منذ طفولتي وكل واحد عرفني بهذا ، وكنت أهتم بالحمام أكثر من اهتمام أي شخص آخر ، كنت مستعداً أن أقاتل من أجل طيوري !! ، توقف مظفر لحظة وأحمرَّت عيناه بدأ جسمه يرتجف !

- وبعد ذلك ألا تعرفين ماذا حصل يوماً ؟! كنت قد أطلقت حمامي في الجو ليطير وشفيق كان قد طيّر حمامه أيضاً ، وكانت الحمائم تطير في الجو متقلبة وكانت بينها حمامة سوداء لي اختلطت مع حمائم شفيق ولم تعد ثانية ! وطلبت من شفيق إعادة حمامتي ولكنه رفض فتنازعتُ مع شفيق ، وعيرني الجميع لأن حمامتي ذهبت برغبتها مع حمائم شفيق فلا يحق لي المطالبة بها ، فعدتُ إلى منزلي مقهوراً ولم أنس هذا العدوان ، وفي ظهيرة أحد الأيّام أمسكتُ بأخت شفيق (زوبا) التي كانت في الخامسة من عمرها ، وأخذتها قسراً إلى مكان خالٍ فخنقتها هناك !! كان موسم السيول فجرفتها المياه وحملتها بعيداً ، وهكذا انتقمتُ لحمامتي من طفلة بريئة! وزوبا ابنتي أيضاً بريئة أليست كذلك؟ فلو حاول أحد أن يخطفها ويقتلها كما فعلت أنا هل سيتمكن غرور صاحب الحمائم – الذي هو أنا – من منع ما سيقع ؟! تكلمي يا نورينا أنتِ .. أنتِ «

كانت نورينا تسمع حديث مظفر مندهشة قد فتحت فمها ، وجمدت عيناها تنظر إليهِ وعندما ارتفعت نبرة مظفر ، ألتفتت نورينا إلى الخلف نحو ابنتها النائمة في السرير وثبت من مكانها فجأة ، واختطفت طفلتها مذعورة وهربت نحو الباب حاسرة لا تلوي على شيء»[1] .

الكاتبة استعملتْ عنصر الغموض في بداية قصتها ، فالبطل كانت تصرفاته مجهولة أسبابها، ولا يُعرف لماذا يتصرف بعدائية إزاء طفلته كما استعملتْ التشويق ؛ لمعرفة ما سيحصل لاحقاً في منتصف القصة ، عندما بدأ البطل يروي تفاصيل جريمتهُ المروعة والتي جعلتها الكاتبة نهاية القصة لتجعل الإثارة أقوى وأشد ، كما عمدت إلى زيادة التشويق في تكرار عبارات (هل تريدين معرفة ما حصل ؟!) لتضخيم الحدث وقد وصفت الأديبة انفعالات البطل ، ونوباته كما وصفت الهلع والفزع اللذين سيطرا على زوجته نورينا عند سماعها لجريمته المخيفة ، ونلحظ إبداع الأديبة في طريقة السرد والحوار وفي لغة قوية ومشوقة ، ومن الجدير بالذكر أن الكاتبة لفتت النظر إلى نقطة مهمة وهي أن نوازع الشر ، والقسوة تجاه طفلته منبعها قسوته وشروره منذ طفولته أيّ من يكون طبعه قاسياً شريراً ومجرماً ، فمن الممكن بسهولة أن يلازمه ذلك طوال حياته فتظهر عدائيته

(١) المصدر نفسه ، ص ٧٢، ٧٣

المستترة في أي لحظة ، وهو ما حصل فعلاً مع مظفر تجاه طفلته .

٥- **زيارة المرضى من العلاقات الاجتماعية الجميلة التي تعبر عن وفاء الأصدقاء لبعضهم بعضاً وممن كتب عن ذلك الكاتب (سميح أحمد الشريف) في قصته (الزيارة)**[١] ، وبطلة القصة بنت شابة خرجت في وضع خطر فقط لتزور صديقتها الجريحة أثر تظاهرة من أجل الوطن ، وقد بدأ الكاتب القصة بمقدمة قاتمة تغلب عليها النظرة السوداوية وصف فيها حال المدينة البائسة وعطف عليها بكلام البطلة وهي تفكر بزيارة صديقتها « **خطت نحو غرفة صديقتها ألفتها ممددة على الفراش معصوبة الرأس لحظت تحسن وضعها ، بعد أن لاحظت رحيل موجة الاصفرار التي لونت وجهها أمس ....، تنهدت بعد أن نظرت إلى وجه صديقتها الجريحة كأنما تحسدها على هذه النومة التي تؤكد فيها صديقتها حب الوطن، حانت منها التفاتة مفاجئة لساعتها التي نسيتها تحضن رسغها البض الأبيض، أخرجت آهة ندم مذكرة صديقتها بضرورة العودة إذ لم يبق لسوء الحظ على موعد منع التجول سوى عشر دقائق ، نهضت كرمح ودّعت صديقتها التي لم تستطع النهوض رغم محاولتها اليائسة ....، تخيلت الطريق يمتد أمامها ويطول ، صكّت أذنيها قهقهة عالية رمقت الرصيف المقابل من الشارع بوجل جف ريقها ، رعدة مفاجئة سرت في شرايينها تساءلت في نفسها « من يكون ؟ « تجمدت الدماء في عروقها رأته يذرع الشارع في سكون ، لم تدر ما تقول ..هل تهرب ؟ لكن الرصاصة حتماً ستسبقها ، لا ستتوقف وتشرح الموقف**

- قف .. لا تتحرك .. كم الساعة الآن !! ....،

- ولكن ساعتي عاطلة منذ الصباح

اقترب منها أكثر أمسكها من يدها حاول تقبيلها ، حدق في عينيها انزلقت يمناها عبر فتحة صدرها ، ابتسمت بمكر لمع في يدها شيء تحت ضوء مصباح الشارع الخافت ، ومرت اللحظات سريعة متلاحقة تكوّر المجند بعد أن أخرج آهة مخنوقة ، رمقته بنظرة احتقار وبصقت في وجهه بغيظ وركلته بمقدمة حذائها ، تلفتت في جميع الجهات ثم غابت منسابة بخفة في أحشاء الليل ، وقد تناهى إلى سمعها زعيق سيارة النجدة القادم من بعيد «[٢] .

الكاتب أوجز في سرد قصته ووصف أجواء الليل المخيفة بالنسبة لبنت تسير وحدها ، وكل همّها زيارة صديقتها والاطمئنان عليها كما وصف شجاعتها وسرعة بديهتها في قتل الجندي

(١) المصدر نفسه ، العدد السادس ، ص ٩٧

(٢) المصدر نفسه ، ٩٧

الجبان القذر الذي حاول التحرش بها ، والقصة اجتماعية عامة تضمنت زيارة الأصدقاء مع جريمة قتل وإن كانت جريمة مشروعة للدفاع عن شرفها ، وهي قصة واقعية فذلك ليس غريباً على فتيات شعبنا الفلسطيني الشجاعات فهن أهل للوفاء والشجاعة .

٦- **تبعات فقد الأُم مدمرة وتسبب ضياعاً وحزناً حاداً ولا سيما للبنت ، فالبنت كثيراً ما تكون متعلقة بأُمها وتعيش معها أكثر من الولد ، لذا تداعيات وفاتها تكون مؤلمة للغاية وتسوّد حياتها وتشعر كأن هناك فراغاً كبيراً لا يسده أي شخص أخر، وممن تطرقوا لهذا الموضوع الكاتبة (جواهر علي الحمادي) وقصتها (إباء دمعة)**[1] ، وبطلة قصتها (مها) وهي تمثل دور الراوي المشارك وتسرد حال والدتها قبل وفاتها وبعدما توفت ، وكذلك تصف قصورها هي وأخوتها إزاء والدتهم فهم جميعاً لا يفكرون بها ، ولا يستقبلوها كما تستقبلهم بالاستعداد لهم وطبخ كل وجباتهم المفضلة ، كما وصفت تدهور حالتها ثم وفاتها « **التفت الطبيب إلى أخوتي معزياً : عظّم الله أجركم وأحسن الله عزاءكم لحظتها تمعرت وجوههم ، التي كان يسمع الطبيب خلفها أنفاساً مضطربة تكتم شهيقاً يملؤه البكاء ، ثم تابع قائلاً « أبكوا .. أغسلوا ما في نفوسكم بالدمع « كانت كلمته الأخيرة هذه بمثابة حكم قاض أُعلن ففجع المحكوم عليهِ ، إذ لا رجعة فيهِ فاندلعت نوبة بكاء موحدة مع أنه حكم بإطلاق سراح إخوتي خالد ، أحمد ، وليد ، محمد لم يكن يقطع نوبتهم سوى نشيج كل واحد منهم ، إلاّ أنا فما زال ثمة وتدٌ ما يصر على ثباتي ورباطة جأشي مع حجابي المنسدل على وجهي ، سيمنحني فرصة للبكاء دون أن يراني أحد ، سمعت الطبيب يهمس لآخر بجوارهِ « عجيبٌ أمرها مع أنها أنثى إلاّ أنها أقوى وأجلد !! « ...، والحزن الذي يندلع حال المصيبة أهون بكثير من حزن لا يشتعل إلاّ بعد استيعاب حقيقة الحدث ، في وقت يكون فيه قد انطفأ فيه حزن الآخرين ، وبقيتِ وحدكِ تتجرعين الحزن الحقيقي دون أن تجدي أحداً يتقاسمهُ معكِ ، فليتكِ تطلّين يا أُماه لتري كيف تتفنن ملذات الدنيا في استلال الحزن من النفوس ، وتجعل أقصى ما يتذكرونكِ بهِ تنهيدة يشوبها البرود تتلوها عبارة : غفر الله لها .. فأحمد عاد إلى قريتهِ ، وخالد غادر داركِ إلى قصرهِ الجديد في الحي الراقي ، ووليد غرق في أعمالهِ التي لا يعرف معجمها كلمة انتهاء ، أمّا محمد فقد سافر إلى أمريكا هو وأسرته للسياحة فمن حقهم أن ينسوا الحزن !! أتصدقين لقد نسوكِ ...، كيف نسوا حزناً من رأهم فيهِ أيقن أنه لن يدعهم حتى يقضي عليهم وإذ بهم**

---

(١) المصدر نفسه ، العدد الخمسون ، ص ٣٦

يقضون عليهِ ....، وحالما أحسست بارتخاء الوتد كان الانهيار قد بدأ يندفع إلى مساحات شاسعة من كل شريان فسرت في رغبة مستميتة للبكاء تصارعني أياماً طويلة ، لم أجد بداً من رفع لواء استسلامي لها بعد أن رفعت مسبقاً لواء انتصاري عليها «[1] .

ركزت الكاتبة في وصف معاناة البطلة لفراق والدتها كما فصّلت السرد في ذلك وفي تصوير أحوالهم بعد وفاة أمهم ، وتأثير وفاتها عليهم جميعاً بالذات مها الذي أبى الدمع زيارة عينيها لشدة هول الفاجعة ولصدمتها ، وبعدما استوعبت وفاة أمها بمدة انهمر الدمع من عينيها وفكّت سراح عينيها للبكاء الحاد ، وفي الواقع موضوع وفاة الأُم وتداعياتهِ موضوع حساس وفاجعة جسيمة فوجودها جنّة وأمان وهي محل اعتماد الجميع عليها فضلاً عن حنيتها وحبها ورعايتها لأولادها وتفكر بهم قبل نفسها ، والكاتبة أبدعت في وصف مشهد وفاتها بشكل واقعي وفي صدق العاطفة للبنت المكلومة لوفاة أُمها.

٧- **من قضايا المجتمع قضايا الإجرام والتشرد والحروب وكذلك خرافات المجتمع التي منبعها جهل الجدّات وعقلياتهن كل ذلك أشارت إليهِ الكاتبة (فوزية حجي) وقصتها (العصيان)**[2] ، وبطل القصة طفل رضيع عمدت الكاتبة إلى سرد القصة عبر لسان شخصية محايدة وخيالية وهو أسلوب مميز أبدعت في تقديمهِ؛ لتوحي للقارئ أهمية الموضوع الذي تريد تسليط الضوء عليهِ ، وصحيح أن القصة خيالية إلاّ أن مضمونها حقيقي وواقعي ، وغايتها معالجة خرافات الجدّات ولفت النظر إلى الأوضاع المأساوية للمجتمع الذي يعيش على تقاليد قديمة ، والأوضاع البائسة للبلدان المضطهدة وبقي يسرد ويوضح سوء الواقع وسط ضجر الأُم ، واعتراضها على كلامهِ وذلك يرمز للمجتمع العتيد الرافض للتغيير ورؤية الحقيقة والوضع التعيس « **الرضيع : سمعتكِ البارحة تحدثين صديقتكِ عن وجوب الحذر من النساء اللواتي يدخلن عليكِ بالتمائم السحرية التي قد تقتلني كما أكدت ذلك جدتي ، وشغلتم التلفاز فرأيتُ ذلك البرنامج الرهيب حول تعذيب الصغار ، والذي ذكرني بالبرنامج الآخر حول بقاء الصغار والآخر حول تشرد الصغار ، والآخر حول جرائم الصغار والآخر حول ذبح وحصار الصغار بفلسطين والعراق والشيشان وأفغانستان ، فكيف تريدين مني أن أعبر نهر الطفولة هذا الآمن المضطرب وأصير إلى ما صار إليهِ أقراني قتيلاً أو ذبيحاً أو شريداً !**

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٧

(٢) المصدر نفسه ، العدد الثامن والأربعون ، ص ٤٧

- الأُم غاضبة مستفزة : أرضع ودعك من هذه الشؤون المعقدة ستكبر بما يكفي لتملأ رأسك بهذه القصص غير المسلية ، بقيت أمامك رضعة واحدة وتنام بعدها كالمعتاد في الساعة السابعة مساء بالتمام ....،

- الرضيع : أنا أرفض الرضوخ لبرنامجكِ هذا العسكري ، ولا أريد الآن أن أكون عبداً في مملكتكِ كأبي !

- الأُم ثائرة : ولد ما هذا الأسلوب الجديد الذي تخاطبني به أتعصيني ؟!

- الرضيع لا مبالياً : نعم أعصيكِ ، ألم أولد في زمن حقوق الطفل أليست كل الدول العظمى طوع بناني ....، وتدعو بإسمي إلى الإحلال العاجل للديمقراطية وحقوق الطفل بلا قيد ولا شرط ، وبقليل من التفكير أجزم أني لن أعود إلى بطنكِ فلا دفء فيهِ ، ولا راحة فقط مغارات من دخان السكائر التي لا تشبعن من عبِّها أنتِ وصديقاتكِ المتحمسات للمساواة من في تلويث سكينتنا العابرة

- الأُم هائجة : ولد يكفي !

-الرضيع : نعم يكفي سأسوح في الأرض ، وسأبحث لنفسي عن مكان لا سجائر فيهِ ولا مساواة بلهاء ....، ، وفي تلك اللحظة انتفض الرضيع ووضع قدميهِ الهشتين على الأرض ثم اتجه بثقة نحو الباب «[١] .

برعت الكاتبة في سرد قصتها وبأسلوب أدبي متميز ولغة سهلة واضحة ، كما عبرت بصدق وواقعية لمشكلات المتجمع وقضاياه الإجرامية ، وكذلك الجرائم الدولية ضد الشعوب المسلمة وأبدعت في الوصول لغايتها ؛ عبر شخصيتين الأُولى شخصية انفتاحية واقعية وتحلل كل سلبيات المجتمع ، والثانية شخصية انغلاقية جامدة ومتمسكة بتقاليد مجتمعها البالي ...

٨- مصيبة السجن من المصائب التي تدمر الأسرة وتسبب لها الضياع والتشرد ، ولا سيما سجن ربَّ الأسرة ، وهي مصيبة تمزق الزوجات والعائلات وتهدد أمانها وممن تطرق لذلك القاص (محمد زيتون) وقصتهِ (من تحبك وتمقتك)[٢] ، وبطلة القصة (فاطمة) وهي زوجة بائسة بسبب سجن زوجها الذي بسبب حكم السجن أصبح يائساً ومحبطاً مما جعلهُ يتخلى عنها وعن طفله الصغير ، ويعدها بإرسال ورقة الطلاق إليها وسط أحزانها التي لا تنتهي من حيث العيش بحرمان وفقر حاد حتى في الأعياد لا تجد ما تسكت به طفلها الصغير الذي يحلم بالثياب

(١) المصدر نفسه ، ص ٤٧

(٢) المصدر نفسه ، العدد الخامس والأربعون ، ص ٧٦

الجديدة والهدايا ، والخراف الكبيرة ذي القرون العتيدة ..وتتذكر زوجها الذي كان بمنتهى القسوة وجرحها كثيراً « **فاطمة أسمحي لي .. ظلمتكِ**

- لا .. لا .. عد لي فقط .. ما زلتُ سأنتظرك ..

- العيد آت وأنتِ تندبين ؟

- من أجلك .. ومن أجل طفلنا وعشنا فقط أرتح بالاً وأصطبر على هذه السويعات الباقية لك في هذا الطوق .

- أخطأتِ العد ما زالت خمسة عشر شهراً من سنتي السجن .

- لم يبق شيء .

- أخطأتِ العد ، لم يبق شيء .. لم يبق غد

- لا تقل هذا .. الغد بيد الله ...،

- لا تترفعي وسط هذه القذارة البشرية ، اسلكي نهج السالكين لا مثل ولا قيم في هذا الزمن ال.. كفانا ضحكاً ووهماً..

- ماذا تقول ؟ أجننت ؟ أين رجولتك ؟ خفق قلبها وارتعدت مفاصلها ،

- بل أين رجولتك .. لقد رحل الرجال فلا تسأليني بعد اليوم رجولة من أصلها لم يعد إلي الكلاب ... ولم يبق إلاّ التحق بهم

- ترد في هيستيريا : وتفضل أن تصير كلباً ؟؟!

- لأعيش وسط الكلاب .. ورقة طلاقكِ ستصلكِ ، وأبحثي عن ..

- وابنك ؟

- أطرحيه غيابات الجب .. دور الخيريات وما أكثرها !؟؟

- ماذا تقول ؟؟؟.. ابني ؟ دور الضياع ؟ أنت ؟؟ أنت من يقول هذا .. أنت من يأمرني أن أبحث لي ..

- نعم في ذراع غيري .

- تفو .. تفو .. كلب .. كلب

هرعت باكية مرتقبة الدرج بعد أن شكلت عبراتها بركة ساخنة تحت القضبان ...،

- أمي : أريد أن أشتري سروالاً ودفاتر وكتب ، وخروف لأضاهي أبناء الجيران .

- اختر واحدة فقط واحدة ، وتكون جميلة وتغلب بها أبناء الجيران .

- خروفاً يا أُمي ويكون كبيراً جداً جداً وله قرون بهذا القد ويشير بكلتا يديه

- نعم بدراهمك وبدراهم عندي سنجمع ، لنشتري خروفاً سميناً كبيراً بقرون ....، وبعد شهور من العيد الكبير كتبت بعد البسملة رسالة إلى السجن المدني .

- إلى المشرذم من خلف القضبان .

- انتظرت طويلاً أيها الأحمق علّك تكون عند رغبتك البلهاء وتبعث لي ورقة الشقاق الأخير، لأعيش أنا وابني بما ييسر ربي دونك بعيداً عنك وعن دنسك الذي لوثت به شرفي وكرامتي ، وحاشا لله أن أتنازل عنهما وعن ابني ولو استدعى الأمر حياتي فهل شككت في ؟

إن كنت كذلك فأشرب البحر ، والآن بما تبرع عليّ بهِ الجيران من لحم بمناسبة العيد ، بعد أن علموا أني امرأة محرومة فقد عملت على بيعه في بوابة السوق المحاذية للمحطة وأنا في حاجة إلى من يساعدني في شركتي هذه ...، هل تبت .. أم ليس بعد ؟؟ إمضاء : من تحبك وتمقتك « [١] .

الكاتب وصف نفسية بطلة القصة التي تحطمت بفعل إحباط زوجها المسجون والذي جرحها بإصرارهِ على الطلاق منها ؛ ليخلصها من بؤسهِ ويعطيها حريتها مما جعلها تكرهه مع أنها سرعان ما عادت تبرر طلبه بسبب شقائهِ في السجن لحبها له كما صوِّر حالة طفلها المثيرة للشفقة بسبب رؤيته للهدايا والملابس والأضاحي لدى الجيران فيحلم بشرائها ووصف أجواء الحزن مشوبة بالنظرة السوداوية والبؤس بعد سجن راعيها .

(١) المصدر نفسه ، ص ٧٦، ٧٧

خاتمة

لكل نهاية مطاف ، ونهاية مطافنا نتائج بسطرها في النقاط الآتية :

١- تناول القصاصون الإسلاميون قضايا إنسانية للمجتمع بشكل عام ، وقضايا المجتمع الإسلامي بشكل خاص ، من ذلك مشكلات الفقر والبطالة ، والمخدرات والقتل ، وكذلك الواقع المعيشي الصعب الذي يعانيه أغلب شرائح المجتمع ، ولا سيما شريحة الموظفين وشظف العيش الناتج عن قلة رواتبهم ؛ بفعل استغلال أرباب العمل .

٢- جدّ الأدباء الإسلاميون في تضمين قصصهم رؤية إسلامية نقدية لشتى القضايا الاجتماعية ، مع تقديم الحلول الناجعة في بعضها .

٣- يتبيّن ممّا سبق إن الجانب الاجتماعي من أضخم الجوانب التي تناولها الأدباء الإسلاميون ؛ لكونها ملتصقة بواقع المجتمع الإسلامي ، فواقعية القاص الإسلامي شرط من شروط القصة الإسلامية المعاصرة .

٤- تباين نتاج القصاصين الإسلاميين في تناول القضايا الواقعية والاجتماعية المعيشة ، مما أدّى إلى تنوّع الشكل الفني والمستوى التحليلي ، وذلك حسب الوجهة التي توجه إليها القاص في نتاجهِ القصصي ، وكذلك حسب الأسلوب الفني الذي صاغ من خلالهِ إبداعهِ الأدبي .

٥- أبدع القصاصون الإسلاميون في معالجتهم الفنية لمضمونهم الاجتماعي ، كذلك سخروا كافة إمكانياتهم الأدبية والفنية في تصوير كل ما يتصل بحياة الإنسان عموماً ، وحياة المسلم خصوصاً .

٦- نلحظُ تحليل القاص الإسلامي لمشكلات مجتمعهِ الشائعة ؛ إلاّ أن هناك الكثير من القضايا الإنسانية والاجتماعية الإسلامية التي يجب تناولها ومعالجتها ، من ذلك التنمر بين الأصدقاء ، والعنف المتزايد تجاه المرأة والطفل ، كذلك معالجة القضايا السياسية الاجتماعية كالاحتباس الحراري الذي آثاره مدمرة على واقع وحياة الناس ، والآفات الشائعة مثل كثرة الحروب وزيادة صنع الأسلحة المحرمة دولياً .

المصادر والمراجع

- (الأدب والمجتمع) ، الدكتور صبري حافظ ، مجلة «فصول» ، المجلد الأول : العدد الثاني ، ١٩٨١.
- الإسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، طبعة أولى ، ١٩٩٤ .
- حول القصة الإسلامية ، نجيب الكيلاني ، مؤسسة الرسالة ، ط١, ١٩٩٢.
- الإسلامية في الأدب والنقد ، أحمد بسام ساعي ، دار المنارة ، ط١ ، ١٩٨٥.
- تنظيم الإسلام للمجتمع ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي – القاهرة ، د. ط ، ١٩٦٥ .
- الحدث والقضية في القصة القصيرة ، قصة (واقعية وهي تبتسم) لمحمد المر إنموذجاً، أحمد الزعبي ، مجلة شؤون أدبية ، العدد الأربعون ، أتحاد كُتّاب وأدباء الإمارات ، ٢٠٠٠ .
- دراسات في القصة العربية الحديثة ، محمد زغلول سلام ، د. ط ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٩٨ .
- دليل النظرية النقدية المعاصرة (مناهج وتيارات) ، د. بسام قطّوس ، د. ت ، د. ط ، ٢٠١٥ .
- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، محمود رزق سليم ، المطبعة النموذجية ، سكة الشابوري بالحلمية ، د. ط، ١٩٥٥ .
- عناصر الرمزية في القصة القصيرة ، فاطمة الزهراء ، دار نهضة مصر للطبع والنشر – القاهرة ، طبعة أولى ، ١٩٨٤.
- في تاريخ الأدب العربي الحديث ، أحمد ربيع ، دار الفكر، طبعة ثانية ، ٢٠٠٦ .
- في نظرية الأدب ، شكري عزيز ماضي ، دار الفاس للنشر ، طبعة أولى ، ٢٠٠٥ .
- القصة القصيرة (دراسة ومختارات) ، د. الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف طبعة ثامنة ، ١٩٩٩ .
- القصة والرواية ، عزيزة مريدن ، دار الفكر بدمشق ، د. ط، ١٩٨٠ .
- لسان العرب ، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي

المصري ، دار صادر بيروت ، د. ط ، د. ت .

- معجم مصطلحات الأدب ، مجدي وهبة ، مكتبة لبنان بيروت ، د. ط، ١٩٤٠.
- مناهج النقد المعاصر ، عثمان موافى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، طبعة أولى ، ٢٠٠٨ .
- النقد الاجتماعي في الأدب نشأته وتطوره ، آزاده منتظرى ، مجلة «إضاءات نقدية» ، السنة الثانية : العدد السادس ، ٢٠١٢ .
- النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي ، محمد عبد الرحيم كافود ، دار قطري بن الفجأة – الدوحة ، طبعة أولى ، ١٩٨٢ .